مقاطعة « بيرو بيدجان » اليهودية بالاتحاد السوفيتى

واضطهاد السوفيت لليهود

الأستاذ محمد كمال يحيى حامد
ماجستير تاريخ حديث

هل هناك اضطهاد لليهود حقاً فى الإتحاد السوفيتى . . ؟

لقد شنت إسرائيل بمختلف أجهزة الإعلام حملة عنيفة على السلطات السوفيتية اتهمتهم فيها باضطهادهم لليهود ، وحرمانهم من نشاطهم الثقافى والدينى – بل وأعلن المسئولون الإسرائيليون فى المحافل الدولية ، أن اليهود فى الاتحاد السوفيتى يعيشون ، دون سائر القوميات الأخرى فى الجمهوريات السوفيتية فى ظل إجراءات تعسفية .

فقد استنكرت تامار رايشل مندوبة إسرائيل فى اللجنة الاجتماعية المنبثقة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة موقف الاتحاد السوفيتى من الثلاثة ملايين يهودى الذين يعيشون فيه وقالت : « إن السلطات السوفيتية تتخذ إجراءات تعسفية من أجل دمج هؤلاء اليهود ثقافياً ومعنويا فى المجتمع السوفيتى — وأن هذه السلطات تتخذ ضدهم إجراءات تعسفية فى حرمانهم من مزاولة

نشاطهم الثقافى والدينى » ، ثم قالت مندوبة إسرائيل أثناء المناقشة فى ذكرى حقوق الإنسان : « إن الاتحاد السوفيتى وبولندا وألمانيا الشرقية لا ينظرون إلى اللاسامية على أنها ظاهرة اجتماعية ، بل على أنها أداة سياسية وليست هذه المرة الأولى فى تاريخ البشرية التى يستغل فيها اليهود أداة للسخرية والاستهزاء والاضطهادات فى المجتمعات التى يعيشون فيها — وأن هذا التصرف تحول إلى تطرف فى عصرنا هذا ، وأدى إلى سفك دماء الشعب اليهودى » .(1)
ثم قالت مندوبة إسرائيل : « إن سلطات الاتحاد السوفيتى تضطهد اليهود فقط ، دون سائر الأقليات القومية التى تعيش فى الجمهوريات السوفيتية ، فليس هناك سوى ٦٢ معبداً و ٣ من رجال الدين » .

ولسنا هنا فى معرض الدفاع أو التأييد لسياسة الاتحاد السوفيتى إزاء اليهود — فالحقائق المؤكدة تشير كلها إلى أن الزعماء السوفيت الأوائل « لينين وستالين » لم يعتبروا اليهود أمة ، ولاهم يشكلون قومية — لكنهم من جهة أخرى ، نادوله بحق الأمم فى تقرير مصيرها » — ولم يكن اختصاص اليهود بالنصيب الأكبر من حملة التطهير الكبرى التى جرت فى الاتحاد السوفيتى فى الثلاثينات بسبب كونهم يهودا ، بل لأنهم كانوا أكثر رعايا الاتحاد السوفيتى صلات بالعالم الخارجى ، وكان لدى أغلبهم أقرباء تخلفوا فى شتى الأقطار الأوربية ، أو هاجروا إلى أمريكا وفلسطين فجعلهم ذلك موضع ريبة الحكومة السوفيتية وكل رقابتها . بل أن سالومون جولدمان ، الحاخام اليهودى ، ورئيس منظمة الصهيونيين الأمريكيين ، يذكر فى كتاب له ، أن مولوتوف تحدث عن اليهود فى الاتحاد السوفيتى فى الاجتماع الثامن لمجلس السوفيت الأعلى ، فى نوفمبر ١٩٣٦ قائلا :

« إن مشاعرنا الأخوية تجاه الشعب اليهودى كانت مؤكدة من خلال الحقيقة القائلة بأن هذا الشعب قد أعطى ميلادا لكارل ماركس ذلك المبدع الذكى ، صاحب فكرة شيوعية الحرية لجميع البشر ، الذى قاد علميا

الإنجازات العظيمة للنهضة الألمانية ونهضات الشعوب الأخرى . وفى الحقيقة فإن الشعب اليهودى قد قدم لنا أعداداً كبيرة من العلماء العظام ، والفنيين والفنانين — لقد قدم لنا أبطالا عديدين فى النضال الثورى ضد ظالمى الشعب العامل — أما فى بلدنا ، فقد قدم لنا ، ومازال يقدم ، عدداً متزايداً من المشاهير والقادة والأفذاذ فى جميع فروع التعمير والدفاع عن الاشتراكية. كل ذلك يجعلنا نصمم على موقفنا من السامية ، ومن الأعمال الفظيعة المعادية للسامية ، مهما كان الثمن »(٢) .

ويذكر كاتب آخر ، أن حركة التطهير التى جرت فى الاتحاد السوفيتى فى الثلاثينات ، كانت بسبب التقدم الاقتصادى الذى أحرزه اليهود فى الأسواق الروسية ، وأن الحكومة قد اتخذت من ذلك ذريعة لاستصدار بعض التشريعات التى تحد من نفوذ ونشاط اليهود السوفيت(٣) .

كما يؤكد كاتب يهودى ثالث ، نقلا عن مجلة «الجويش كرونيكل» بتاريخ أول نوفمبر عام ١٩٤٠ — مايلى : « لقد افتتحت المدارس الابتدائية والثانوية التى تدرس بها لغة « اليديش » فى كل من كورنوفتر ، وكيشنيف ، وفى عديد من المدن الأخرى — وذلك بهدف تنظيم وإعادة الحياة اليهودية إلى عدد كبير منهم — كما افتتحت المسارح اليهودية ، والمكتبات ، كما بذلت الجهود لإيجاد أعمال لليهود الذين لاعمل لهم »(٤) .

ويذكر أحد المصادر اليهودية أيضاً ، أنه فى بداية الاضطهاد النازى ، كان يعيش فى الاتحاد السوفيتى مايقرب من ٤٣٠٫٠٠٠ يهودى فى موسكو وحدها ، و ٢٧٥٫٠٠٠ فى لينينجراد ، و ٢٠٫٠٠٠ فى كييف ، وباقى اليهود موزعون على المدن الرئيسية الأخرى ، مثل خاركوف وأوديسا ، وغيرها .

وفى دراسة سوفيتية طريفة أجريت عام ١٩٤١ عن توزيع أعداد اليهود ونوعية المهن التى يمارسونها ، تبين أن هناك حوالى ٨٧٫٠٠ مهندساً فنياً

ومعمارياً وزراعياً، وحوالي ٥٢٫٠٠٠ يعملون فى الطب بين طبيب وممرض ، وحوالى ٤٦٫٠٠٠ مدرساً ، وحوالى ٧٫٠٠٠ عالم أكاديمى ، وحوالى ١٧٫٠٠٠ يعملون فى التمثيل والتأليف ، وحوالى ٣٠٫٠٠٠ صحفى ومراسل جريدة[٥].

وقد تولى عدد من مشاهير اليهود مناصب رئيسية فى الدولة بعد قيـــام الثورة ، وحتى قبيل الحرب العالمية الثانية . فبالاضافة إلى الزعماء اليهود الذين واكبوا الثورة ، كان هناك :

— جريجورى سكولنيكوف ، الذى كان وزيراً للمالية فى عام ١٩٢٥ .

— آردن (هارون) سيشتمان ، الذى خلف جريجورى سكولنيكوف فى وزارة المالية بين عامى ١٩٢٦ ، ١٩٢٨ .

— مكسيم ليتفينوف ، الذى كان وزيراً للخارجية السوفيتية بين عامى ١٩٣٠ و ١٩٢٩ .

— أركادى روزنهولتز ، الذى كان وزيراً للتجارة الخارجية بين ١٩٣١ و ١٩٣٦ .

— موسى كالمونوفيتش ، الذى كان وزيراً للحبوب ومزارع ليفستوك بين عامى ١٩٣٤ و ١٩٣٥ .

— إبرام جيليفسكى ، الذى كان وزيراً للصناعات الغذائية فى عام ١٩٣٨ .

— دينتر ، الذى كان وزيراً للتجارة المحلية بين عامى ١٩٣٥ و ١٩٣٦ .

— موسى روخيموفيتش ، الذى كان وزيراً للصناعات الحربية فى عام ١٩٣٦ .

— ليزار كاجانوفيتش ، الذى كان وزيراً للنقل فى عام ١٩٣٦ ، ثم وزيراً للصناعات الثقيلة بين عامى ١٩٣٨ و ١٩٣٩ ، ثم وزيراً للطرق بين عامى ١٩٤٠ و ١٩٤١ .

- ميخائيل كاجانوفيتش ، شقيق ليزار ، ووزير الصناعات الحربية فى عام ١٩٣٨ .

- سيميون جينزبرج ، الذى كان وزيراً للانشاءات والمبانى عام ١٩٤١ .

- ليف مخليس ، الذى كان وزيراً للدولة فى عام ١٩٤١ وحتى عام ١٩٥٠ .

ولعل وصول مثل هذه القائمة من الأسماء اليهودية إلى قمة السلطة فى الاتحاد السوفيتى ، يدحض كل زعم بوجود إضطهاد ضد اليهود ، خاصة إذا توقفنا ، وهذا بديهى ، وجود أسماء يهودية أخرى خارج حدود الوزارة وفى مواقع مسئولية لاتقل عنها شأناً ، وربما أكثر خطورة وفاعلية - وكذلك إذا تذكرنا أن اليهود كانوا يشكلون إحدى الجماعات أو الفئات التى تنـــادى بالاعتراف بقومية لها بين عشرات القوميات الأخرى التى يضمها الاتحاد السوفيتى ، ويجب أن تنال هى الأخرى حظها فى مراكز السلطة . بل إننا نميل إلى الاعتقاد بأن « حركة التطهير » و « الاضطهاد » الذى أسرف العديد من الكتاب والمفكرين اليهود فى التحدث عنه وتجسيم حجمه ، ماهو إلا محض افتراء لاتسنده الحقيقة والواقع - وإذا كانت هناك بعض الحالات المتناثرة هنا وهناك ، فإن ذلك كان كرد فعل من السلطات السوفيتية إزاء هؤلاء ، لاعلى أساس أنهم يهود ، ولكن على اعتبار أنهم خارجون على القانون ، ومصدر إزعاج للسلطات الحاكمة .

وليس أدل على وجهة نظرنا هذه ، من أن السلطات السوفيتية سارعت إلى الاستجابة لمطالب اليهود فى مزاولة طقوسهم الدينية ، وممارسة ثقافتهم اليهودية ، بل وتحديد منطقة بعينها ، ومنحها الحكم الذاتى فى إطار الاتحاد ، وتكون مخصصة لليهود . هذا رغم أن رواد الثورة - لينين وستالين — كما سبق القول ، لم يعترفا لليهود بقومية فى أى مرحلة من مراحل التاريخ السوفيتى الحديث .

مقاطعة بيروبيدجان اليهودية ذات الحكم الذاتى بالاتحاد السوفييتى :

فقد خصصت الحكومة السوفيتية لليهود منطقة بيروبيدجان ، فى وادى عامور فى الشرق الأقصى السوفيتى ، ليقيموا فيها مقاطعة يهودية ، مستقلة استقلالا ذاتياً ، فى نطاق اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية[6].

وقد نصت المادة (٢٢) من الدستور السوفييتى ، على ما يأتى :

« تدخل فى جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ، الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ذات الحكم الذاتى ، باشكيريا ، وبوريانيا ، وداغستان ، وكباردا ، وبلغاريا ، وكاليك ، وكاريليا ، وكومى ، ومارى ، وموروفيا ، وأوسيتيا الشمالية ، وفتاريا ، وتوفا ، وأودريتا ، وشاشان ، وألفوشيا ، وتشوفاشيا ، وباتونيا ، والمقاطعات ذات الحكم الذاتى ، الاديفية ، والطاى الجبلية ، واليهودية ، والكارتشاى الشركسية والهاكاسية[7] .

وبيروبيدجان ، مقاطعة واسعة ، تبلغ مساحتها ١٤,٢٠٠ ميل مربع وهى بذلك تزيد على مساحة نصف بريطانيا – وتقع فى الشرق الأقصى من سيبريا على حدود منشوريا . وتمتد من نهر عامور شمالا ، وتحدها من الشرق ببضعة أميال مدينة خاباروفسك ، كما يخترق وسطها سكة حديد سيبريا .

وبيروبيدجان ، هو اسم المدينة العاصمة ، وتقع فى وسط المقاطعة وكانت تسمى من قبل باسم « تيخون كاجا » . وقد اتخذت هذه المدينة موقعها الحالى لوقوعها على شبكة الخطوط الحديدية ، التى تربط فلاديفوستوك بموسكو ، وقبل أن تخصص هذه المدينة لسكنى اليهود ، كانت تضم فيها جماعات متفرقة ، يبلغ تعدادها حوالى ٣٠,٠٠٠ نسمة ، ممن ينتمون إلى قوميات مختلفة ، وقد تضاعف سكان هذه المدينة بحلول اليهود فيها أربعة أضعاف .

ففي يناير عام ١٩٢٥ ، أقامت الحكومة السوفيتية ، مؤسسة لتوطين اليهود فى أراضي جمهوريات الاتحاد السوفييتى الاشتراكية باسم « جرد » ، وقد كونت من أعضاء قياديين فى القسم اليهودى من « قوميسارية القوميات » ، وكانت برئاسة « يورى لارين » ، ومن بين رجالها « ميخائيل كالينين » ، قوميسير الشئون الخارجية ، و « ليونيد كراسين » نائب رئيس المجلس السوفييتى الأعلى ، — و « بيتر سميدوفيتش » - وكلهم من غير اليهود ، وبلاشفة قدامى ·

وكذلك كان من بينهم اليهودى « مكسيم ليتفينوف » الدبلوماسى الذى صار فيما بعد قوميسير الشئون الخارجية الشهير . وكانت الخطة الأساسية ترمى إلى توطين ما يقرب من نصف مليون يهودى حتى نهاية عام ١٩٢٦ فى مناطق محدودة من سيبريا[٨] .

وفى ٢٨ مارس عام ١٩٢٨ ، أيدت رئاسة اللجنة التنفيذية للاتحاد ضم الأراضى التى استقر فيها اليهود إلى بيروبيدجان ، ونص القرار ، على أن استعمار المقاطعة ، وإمكانية النجاح فى تطويرها ، سيحولها إلى مقاطعة قومية يهودية عندما يزداد عدد سكانها إلى الحد الذى يكفى لإقامتها . وقد أوضح كالينين ذلك عندما قال : « هؤلاء اليهود ، الذين يعتزون بثقافتهم القومية اليهودية ، ويرغبون فى تطوير دولتهم الاتحادية كقاعدة لهذه الثقافة اليهودية سوف ينهضون ، ويجب أن يساعدوا فى إقامة بيروبيدجان[٩] » .

ومن الطريف ، أن بعض العرب استقبلوا نبأ إنشاء هذه المقاطعة اليهودية فى الاتحاد السوفيتى ، على أمل أن تكون عوضاً لهم عن إنشاء الوطن القومى اليهودى فى فلسطين ، حسب تصريح بالفور . فذكرت جريدة « المقطم » خبراً ، جاء فيه « أن حكومة السوفييت قد أعلنت عن عزمها على إنشاء جمهورية يهودية ، يكون مركزها مساوياً لمراكز بقية الجمهوريات

في الاتحاد السوفييتي فستضع ۱۰۰,۰۰۰ ميل مربع من الأراضي في سيبريا الشرقية تحت تصرف الذين ينظمون هذه الجمهورية ، ويراد بهذه الجمهورية أن تتخطى الوطن القومي اليهودي بفلسطين ، وتحول أنظار اليهود إليها[١٠] » .

كانت بيروبيدجان بين عامي ١٩١٨ - ١٩٢٢ مسرحا للنضال البطولي من جانب الجيش الأحمر ، ضد جحافل الجيوش اليابانية - حيث استدعى الجيش الأحمر على عجل بأسلحته البسيطة ، ليقاتل الفرق اليابانية ، إلى أن تمكن من طردها - لذا ، فإن هناك من الكتاب ، من يرى أن الغرض من إنشاء هذه المقاطعة ، هو إقامة خط دفاعي في الشرق الأقصى على حدود الاتحاد السوفييتي[١١] .

وحتى عام ١٩٢٨ ، كانت المقاطعة تحتوي على عدد قليل من القرى الصغيرة ، ومحطة للسكك الحديدية وسط الغابات ، وقد انعزلت جماعات السكان بعضهم عن بعض ، وحالت بين اتصالهم الأرض الممتدة والغابات الكثيفة التي كانت تتخللها بعض الأراضي الزراعية. وفي عام ١٩٣٨ وصلت أولى الجماعات اليهودية في عربات تجرها البغال . وعلى مدى أربعة أيام ، نظروا حولهم باحثين عن الأماكن الصالحة للسكنى - ثم نزعوا الأشجار ، وأقاموا من أخشابها مساكنهم - ثم تكونت قرى صغيرة ، ولم يستطع جميع اليهود الأوائل الذين وصلوا المقاطعة أن يتحملوا الحياة القاسية فيها ، فعادوا أدراجهم . أما من بقي منهم ، فقد وزعت الحكومة السوفيتية عليهم في عام ١٩٣٣ كميات كبيرة من الأموال وزودتهم بأدوات الحرث التي تعينهم على الزراعة - ولم تلبث أن تكونت أولى المزارع الجماعية التي عرفت باسم « أرض حاييم » .

وقد أنشئت بالمقاطعة مصانع للأخشاب والأثاث ، وتطورت صناعة الملابس كما نمت صناعة التعدين ، واستخراج الفحم ، وسارت تصدر

الحبوب والذرة إلى موانى الشرق الأقصى، وأصبحت قاعدة احتياطية لتموين معسكرات الجيش الأحمر فى هذه المناطق . وقد بلغ عدد المزارع الجماعية التى أقيمت فى هذه المقاطعة ٣٧ مزرعة — كما أقيمت فيها ١٣٢ مدرسة من مختلف الأنواع ، وأنشىء فيها مسرح كاجانوفيتش ، ومكتبة شالوم ، التى تحتوى على أربعة وأربعون غرفة للاطلاع . كما أقيم هناك متحف يهودى. وفى الأقليم جريدتان ، أحداهما بالروسـيـة ، والأخرى باليديش هى « بيروبيد جانرشترن » .

وقد أعلنت « بيروبيدجان » مقاطعة يهودية ذات حكم ذاتى رسميا فى ٧ مايو سنة ١٩٣٤ ، ولها ممثلوها فى مجلس السوفييت ومجلس القوميات . وكان قد زارها فى ذلك العام أحد الصهيونيين الأمريكيين ، هو « بن زيون جولدبرج » — وذكر فى ملاحظاته، قوله: « إن البيئة اليهودية فى بيروبيدجان تختلف عما عداها من البيئات اليهودية الأخرى . فى هـذه المقاطعة ذات الحـكم الذاتى ، تبدو البيئة اليهودية الصحيحة واضحة جالية فى كل مكان » .

وكان كالينين قد ألقى خطابا فى حفل إعلان إنشاء المقاطعة قال فيه : « إن إنشاء المقاطعة اليهودية ذات الحـكم الذاتى ، حدث هام جداً ، إذ أن تركيز عدد كبير من السكان اليهود فى وحدة حكومية ، سيساعد على رفع الخدمات الثقافية للجماهير إلى أعلى مستوى ممكن — كما أنه سيعطى الشعب اليهودى كل صفات الأمة ويتيح الفرصة لمزيد من الازدهار لثقافة اشتراكية فى محتواها ويهودية فى شكلها، ان الرواد الأوائل فى احتلال المنطقة الجديدة سينشئون جيلا قويا . وستـكون « بيروبيدجان » خلال عشر سنوات مركزا أساسيا لجماهير اليهود »[١٢] .

ولا بد من التأكيد هنا ، أن إقامة إقليم يتمتع باستقلال ذاتى لليهود وفى الاتحاد السوفييتى ، وإن كان فيه إقـرار ضمنى بأن اليهود يشكلون قومية

منفصلة ، إلا أن المبادىء التى قام عليها مختلفة تمام الاختلاف ، إن لم تكن مناقضة للحركة الصهيونية ، وفى مقدمة هذا الاختلاف ، أن سكنى الاقليم قد اقتصر على اليهود السوفييت من داخل اتحاد الجمهوريات السوفيتية، ولا يقبل اليهود من خارجه . وقد أوضح بعض المفكرين الفرق بين إنشاء وطن قومى يهودى فى فلسطين وبين « بيروبيدجان » ، فقال : « إن الصهيونية فى فلسطين مسئولة عن المذابح التى تجرى بين العرب واليهود ، ولهذا فالصهيونية أساس للثورة المضادة والرجعية بين اليهود — بينما تتركز حــــول الاقليم اليهودى المتمتع بالاستقلال الذاتى عواطف العناصر التقدمية والثورية فى الجماهير اليهودية(١٣) .

وتدل احصاءات الهجرة اليهودية إلى بيروبيد جان ، على أن إقامة إقليم يهودى مستقل فى الاتحاد السوفييتى لم يلق النجاح المنتظر ، إذ عزف اليهود عن الذهاب إلى هذه المنطقة لصعوبة الوصول إليها ، وانقطاعها عن المدن الكبيرة والمراكز المهمة — كما أن الذين ذهبوا إليها لم يرتاحوا لها، ولذلك ، لا تزال أكثرية اليهود فى الاتحاد السوفييتى منتشرة فى المدن الكبيرة ، وخاصة فى أوكرانيا ، كما أن السلطات المسئولة لم تعد تبدى اهتماما بالمشروع .

وبدلا من أن يتجه اليهود إلى هذه المقاطعة التى أوجدها لهم المسئولون فى الاتحاد السوفييتى ، زادت هجرتهم إلى فلسطين ، بالرغم من محاولات سلطات الانتداب البريطانى للحد من هذه الهجرة - حتى إذا قامت اسرائيل فى عام ١٩٤٨ ، أقر الكنيست الاسرائيلى فى عام ١٩٥٠ قانونا عرف باسم « قانون العودة » منح كل اليهود المنتشرين فى مختلف أنحاء العالم ، الحق فى « العودة » إلى « أرض الأجداد » - ثم لم يلبث أن صـــدر فى عام ١٩٥٢ « قانون الجنسية » الذى يمنح الجنسية الاسرائيلية لكل يهودى يهاجر إلى اسرائيل بمجرد وصوله إليها .

وقد تعاونت كل من الوكالة اليهودية ، والمنظمة الصهيونية العالمية على حث اليهود للهجرة إلى إسرائيل ، وتسهيل سبل الإقامة والعيش فيها إلى أن تم إنشاء وزارة جديدة ، هى « وزارة الهجرة والاستيعاب » ، للقيام بهذه المهمة فى عام ١٩٦٨ ، وتولى الوزارة « ايجال آلون » نائب رئيسة وزراء اسرائيل الحالى .

ومشكلة الحكومة الاسرائيلية الآن ، هى القيود التى يفرضها الاتحاد السوفييتى على هجرة اليهود السوفييت إلى اسرائيل - هذا بالرغم من وصول ١٤٫٠٠٠ مهاجر يهودى من الاتحاد السوفييتى فى سنة ١٩٧١ . وتذكر المصادر ، أن البطريرك « بيمن » ، بطريرك موسكو ، ورئيس الكنيسة الارثوذكسية الروسية ، وصل إلى اسرائيل فى ١٧ مايو ١٩٧٢ ، واتخذت السلطات المسئولة احتياطات أمن مشددة فى مطار اللد ، خوفا من المظاهرات الصاخبة التى قامت بها رابطة الدفاع اليهودية ، وهى منظمة أمريكية متطرفة ، والتى كانت تنادى بالسماح لليهود السوفييت « بالعودة إلى اسرائيل » . وقد طلب الدكتور « زيراه دور هافتيج » وزير الشئون الدينية الاسرائيلى عندما اجتمع بالبطريرك السوفييتى فى القدس ، أن يبذل مساعيه لدى السلطات المختصة فى الاتحاد السوفييتى للسماح لليهود السوفييت بالهجرة إلى إسرائيل .

ولا بد لنا أن نذكر فى هذه العجالة ، أن الهجرة العكسية فى إسرائيل تزداد يوما عن يوم ، خاصة بعد حرب أكتوبر الأخيرة من العام الماضى وبعد أن تبين لليهود زيف الدعايات الصهيونية فى « الجنة الموعودة » .

الحواشى

(١) نشرت أخبار هذا الهجوم الاسرائيلى على الاتحاد السوفييتى فى جريدة « عل همشمار » لسان حال « المابام » فى ١٩٦٨/١١/٢٩ ــ ومن الطريف ، ان مندوب الاتحاد السوفييتى فى اللجنة وقف وقال : « أن ملاحظات المندوبة الاسرائيلية قد أثارت انتباه الوفود الى التفرقة العنصرية فى حقوق الانسان التى تنتهجها اسرائيل مع عرب المناطق المحتلة » .

(٢) Goldman, Salomon, The Jews in the USSR, Essay in : Relion The USSR. Institute for the study of the USSR, Munich, 1960. p. 182.

(٣) Weinryb, Bernard, Anti - Semitism in Soviet Russia, Essay in : The Jews in Soviet Russia since 1917, by : Lionel Kochan, London, 1970, p. 294.

(٤) I. Rennap; Anti – Semitism and The Jewish Question, London, April, 1942, p. 55.

(٥) Ausubel, Nathan,
Pictorial History of the Jewish People, New York, 1953, p. 277.

(٦) الدكتور محمد فاتح عقيل ، الاتحاد السوفييتى فى السياسة العالمية ، الاسكندرية ، ١٩٥٨ ص ٤٩٤ .

(٧) النص الكامل لدستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية ، القانون الأساسى مع التعديلات ، والاضافات التى أقرتها الدورة السادسة للسوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتى فى حلقته التشريعية السابعة ، الطبعة العربيــة ، دار التقــدم ، موسكو ، ١٩٧٠ ، ص ص ٢٩ ــ ٣٠ .

(٨) Abramisky, Chimen, The Biro — Bidjan project, Essay in : Lionel Kochan. The Jews in Soviet Russia since 1917, London, 1970. pp. 66 — 67.

(٩) I. Rennap : Anti — Semitism and The Jewish Question, April, 1942, pp. 47 — 48.

(١٠) المقطم فى ١٣/١٠/١٩٢٩ ، ص ٢ .

(١١) الدكتور صلاح دباغ ، الاتحاد السوفييتى وقضية فلسطين ، مركز الأبحاث الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٩ ص ٥٣ .

(١٢) نجده فتحى صفوة ، اليهود والصهيونية فى علاقات الدول الكبرى ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ٤١ .

(١٣) الدكتور صلاح دباغ ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

[illegible]